

يا زائر الكرام سلم على الإمام

يا سائراً نحو خراسان لك الجنان

تَطُوفُ الشَّمْسُ عَيْنَ الْكَائِنَاتِ	وَتَسْقِيهِمْ يَنَابِيعَ الْحَيَاةِ
وَفِي طُوسٍ لَهَا إِشْرَاقُ فَجْرِ	بِهِ يُفْتَحُ بَابُ الْمَكْرَمَاتِ
فَفِي بَاطِنِهَا سِرٌّ تَوَارَى	لَهُ تَهْفُو جَمِيعُ الْأُمْنِيَاتِ
سُكَارَى الْوَعْيِ ذَابُوا فِي هَوَاهُ	وَمَا هُمْ بِسُكَارَى الْمُرْدِيَاتِ
وَعَاوَا مَعْنَاهُ، دِينَ اللَّهِ هَذَا	وَهَذَا فِي الْوَرَى حَبْلُ النِّجَاةِ
وَلِلْجَنَّةِ بَابٌ لِلَّذِي قَدْ	أَتَاهُ عَارِفاً حَقَّ الْهُدَاةِ
سَلَامٌ لِلَّهِ مَا جَلَّ نَهَارٌ	وَمَا عَسَّسَ لَيْلُ الظُّلُمَاتِ
عَلَى السُّلْطَانِ مَوْلَانَا بِنِ مُوسَى	سَلَامٌ مَعَ أَزْكَى الصَّلَوَاتِ

هَذَا سَلَامٌ مِنَ اللَّيْلِ الْوَجِيعِ
لَا زَالَ يَبْكِي عَلَى الرِّزِّ الْفَجِيعِ
صَبَّ الْمَآسِي بِأَقْدَاحِ الدَّمُوعِ
فِيهَا يَسِيرُ إِلَى الْقَبْرِ الْمُشِيعِ
قُرْبَانِ حُزْنٍ مِنَ الْعَبْدِ الْمُطِيعِ
فَاقْبَلْهُ مِنْهُ أَيَا خَيْرَ شَفِيعِ

بَلِيلِ الْمَحْنَةِ الصَّعْبَةِ	بِذِكْرِ الْبُعْدِ وَالْغُرْبَةِ
تَحْجُّ الرُّوحُ فِي حُزْنٍ	إِلَى أَعْتَابِكَ الْكَعْبَةِ
تُؤَدِّي مَنَسَكَ الْحُزْنِ	إِلَى رَبِّ السَّمَا قُرْبَةِ
تُصَلِّي قُرْبَةً أُخْرَى	وَأُخْرَى تَمْلَأُ الْجُعْبَةَ

يا زائر الكرام سلم على الإمام

يا سائراً نحو خراسان لك الجنان

مَضَى الْمُؤْمُونُ فِي دَرْبِ الْفَنَاءِ	بِمَا أَوْحَاهُ شَيْطَانُ الْبَلَاءِ
وَدَسَّ السَّمَّ فِي أَقْدَسِ شَمْسٍ	لِيُطْفِئَ حَاقِداً وَهَجَ الضِّيَاءِ
أَظَنَّ الْجَائِرُ الطَّاغِي بِهَذَا	يَمُوتُ النُّورُ فِي لُبِّ السَّمَاءِ
مُحَالٌ، إِنَّمَا النُّورُ خُلُودٌ	وَتَصْدِيقٌ إِلَى مَعْنَى الْبَقَاءِ
يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا النُّورَ، كَلَّا	يُتِمُّ اللَّهُ نَوْرَ الْأَوَّلِيَاءِ
فَمَا هُمْ جَسَدٌ يَهْوِي وَيَفْنَى	يُوَارَى فِي دَهَالِيزِ الْخَفَاءِ
فَهُمْ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ سَيَبْقَى	يُغْذِّي الْعِلْمَ زَادَ الْعُلَمَاءِ
بِهِمْ تُحْمَلُ مِنْ جِيلٍ لَجِيلٍ	خُدُودُ اللَّهِ نَهْجُ الْأَنْبِيَاءِ

يا ظالمٍ اسعَ فما السعيُّ بِمَجْدِي
تَقْنَى وَيَبْقَى ضِيَاءُ اللَّهِ يَهْدِي
هَذَا ابْنُ مُوسَى ثَبَاتٌ وَتَحْدِي
بِالْقُرْبِ يَبْقَى وَمَا زِلْتُ بِبُعْدِ
الدَّهْرِ أَبْقَاهُ لِلدَّمْعِ يُغْذِي
فَالْعَرْشُ يَبْكِي بِأَهَاتٍ وَوَجْدِ

وَيَبْكِي كُلُّ مَا مَرَّ	عَلَى أَحْبَابِهِ ذِكْرِي
وَيَجْرِي دَمْعُهُمْ حُزْناً	وَيَسْعُونَ لَهُ طُوراً
بَدَى كَالشَّمْسِ إِشْرَاقاً	تَبَدَّى نُورُهُ فَجْراً
وَأَمْسَى الظَّالِمُ نَسْياً	وَأَمْسَى ذِكْرُهُ نُكْراً

يا زائر الكرام سلم على الإمام

يا سائراً نحو خراسان لك الجنان

بَلَّغْتُ الْقَبْرَ فِي نَسْجِ خَيَالِي
وَأَشْبَكْتُ بِهِ كَفِّي لِأَدْعُو
مَلَائِينَ الْمُنَى جَالَتْ بِعَقْلِي
أَزْرَثِي الْيَوْمَ آلاَفَ الضَّحَايَا
حُرُوبٌ وَدَمَارٌ وَخَرَابٌ
يَذُوقُ الْعَرْبُ لِلْحَرْبِ طُوبُولاً
وَتَبْقَى النَّارُ مِنْ تَحْتِ تُرَابِي
وَأَفْشَى الْجَهْلَ فِي الْأُمَّةِ حَتَّى
وَبَانَ الْعَسْجَدُ الصَّافِي قِبَالِي
وَأَشْكُو مَا بَدَى مِنْ سَوْءِ حَالِي
فَمِنْ أَيِّ بَدَايَاتِ السُّؤَالِ
بِهَذَا تَحْصِيْدُ آلاَثَ الضَّلَالِ
بِلَادِي أَضْبَحْتُ سُوحَ قِتَالِ
لَكِي يَأْخُذُ بِالتَّسْلِيحِ مَالِي
- بِمَا دَبَّرَ - رَهْنِ الْإِشْتِعَالِ
تَنَاءَى الْعَقْلُ فِي حُلْكِ اللَّيَالِي

لَا زِلْتُ جَاثٍ عَلَى الْقَبْرِ بِدَمْعِي
لَا زِلْتُ أَشْكُو إِلَى مُوَلَايَ وَضْعِي
عَمَّ الظَّلَامُ غَشَى عَيْنِي وَسَمْعِي
وَالْحَالُ هَذَا أَرَاكَ الْآنَ دِرْعِي
بِالْقُرْبِ مِنْكَ إِلَى الرَّحْمَنِ أَدْعِي
طَالَ انْتِظَارِي مَتَى يُرْتَقِ صَدْعِي

إِلَهِي عَجِّلِ الْأُمْرَا
فَلَا تَخْفَى جِرَاحَاتِي
مَتَى بِالْقَائِمِ الْمَهْدِي
بِهِ تَفْتَحْ يَا رَبِّي
وَيَسِّرْني إِلَى الْيُسْرِ
وَأَنْتَ الْعَالِمُ الْأَذْرَى
تُبِيدُ الظُّلْمَ وَالشَّرَا
يُدْوِي لِلْهُدَى نَصْرَا

يا زائر الكرام سلم على الإمام

يا سائراً نحو خراسان لك الجنان

وَقد ضَجَّتْ جَمِيعُ الكائِناتِ	إِذا تَسَمَّعَ نَظْمَ القافِياتِ
ومولانا الرِّضا يَذْرِفُ حُزْناً	مِنَ العَيْنِ بِدَمْعِ الحَسراتِ
هُناكَ الكَوْنُ يَزْدادُ افْتِجاءاً	ويُنْعى بِنَزِيفِ المُعْصِراتِ
ألا يا دِعبِلُ فاقراً عَلَيْنَا	بِنَدْبِ الحُزْنِ آلامَ التُّقاةِ
على الآلِ الَّذي طَهَّرَ رَبِّي	بَقَوْا في الأَرْضِ ما بَيْنَ الشَّتاتِ
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى بالسُّمِّ غَداً	وَمِنْهُمْ ماتَ في سِجْنِ الطُّغاةِ
فَلَوْ خِلَتْ أيا زَهْراً حَسِناً	قَضَى ظامٍ على شَطِّ الفُراتِ
لَطَمْتَ الخَدَّ يافاطمُ حُزْناً	وأجريتِ دُموعَ الوَجْنااتِ

ظَلَّوا ضاحياً في حَرَّةِ الرِّمالِ
أَوْ عَن يَمِينِ صَرعى وَعَن شِمالِ
هذا وَيَبْدو رَأْسُ الحُسَيْنِ عالى
مِنْ جُرحِ نَحْرٍ يَنْزِفُ بالْجَلالِ
نوحى عَلَيْهِم يا ابْنَةَ المَعالي
لِلسَّبْطِ دامِ مُقَطَّعِ الوصالِ

ويُنْعى دِعبِلُ حُزْناً	وتَجْري للرِّضا دَمعة
ويَبْكِي عِندَهُ طَه	مَعَ الكَرارِ والبُضعة
لِسَبْطٍ في ثَرى الطَّفِّ	صَريعاً طَحَنوا ضِلْعَهُ
مِنَ الكوفَةِ للشَّامِ	بِرُمحِ رَأْسِهِ يَنْسعى

يا زائر الكرام سلم على الإمام

يا سائراً نحو خراسان لك الجنان

لَمَّا تَبَذَّلْ إِلَى الْمَنْصِبِ جُهْدَا	لَمَّا تَبَذَّلْ إِلَى الْمَنْصِبِ جُهْدَا
فَقَدْ كَانَ لَكَ الْعَهْدُ الْإِلَهِي	فَقَدْ كَانَ لَكَ الْعَهْدُ الْإِلَهِي
لَمَّا تَبَذَّلْ .. لَمْ تَسْعَ لِمُلْكٍ	لَمَّا تَبَذَّلْ .. لَمْ تَسْعَ لِمُلْكٍ
فَلَا تُغْرِ كُنُوزَ الْأَرْضِ قَلْبَا	فَلَا تُغْرِ كُنُوزَ الْأَرْضِ قَلْبَا
فَمَا كُنْتَ وَلِيَّ الْعَهْدِ حَقَا	فَمَا كُنْتَ وَلِيَّ الْعَهْدِ حَقَا
وَمَنْ يَرْهَدُ فِي الدُّنْيَا عَفَا	وَمَنْ يَرْهَدُ فِي الدُّنْيَا عَفَا
لَقَدْ عَاثَ بَنُو الْعَبَّاسِ ظُلْمَا	لَقَدْ عَاثَ بَنُو الْعَبَّاسِ ظُلْمَا
وَدِينُ اللَّهِ قَدْ عَادَ غَرِيبَا	وَدِينُ اللَّهِ قَدْ عَادَ غَرِيبَا

أَيَقْنَتَ أَنَّ الْحَيَاةَ بِالرُّجُوعِ
لِلَّذِينَ حَتَّى تَنْهَضَ بِالْجُمُوعِ
لَيْسَ ابْتِغَاءً لِلْمَنْصِبِ الرَّفِيعِ
بَلْ أَنْ يَقَرَّ الْإِيمَانُ فِي الضُّلُوعِ
الَّذِينَ هَذَا لِلنَّاسِ كَالرَّبِيعِ
الَّذِينَ شَمْسٌ تَظَلُّ فِي طُلُوعِ

قَبِلْتَ الْعَهْدَ مَغْصُوبَا	إِلَى الْمَنْصِبِ لَمْ تَسْعَ
قَبِلْتَ الْعَهْدَ كَيْ تَحْمِي	أُصُولَ الدِّينِ وَالشَّرْعِ
وَتُبْنِي النَّاسَ بِالْهَدْيِ	لِتَهْدِيَ النَّاسَ لِلرَّفْعِ
وَتَسْعَ بِالتَّقَى دَرْبَا	فَطَابَ الدَّرْبُ وَالْمَسْعَى